العبادة الهيكلية في الكتاب المقدس

ثانيا– خيمة الاجتماع

مقدمة:

المحطة الثانية والأبرز في مراحل العبادة الهيكلية في الكتاب المقدس "خيمة الاجتماع"، التي تشكل نقلة فريدة في حياة شعب بني إسرائيل من أكثر من ناحية:

- فمن الناحية الحضارية تشكل مظهرا من التحول نحو "المدنية" من البداوة التي سيطرت عليهم على مر قرون عديدة.
- ومن الناحية الدينية تشكل أول وأكبر وأهم تنظيم طقسي للعبادة لدى شعب العهد القديم، بعد أن قضى قرونا عديدة جدا –كما رأينا في الجزء السابق من هذه الدراسة – في عبادة ذبائحية أسسها تعليمات شفهية توارثتها الأجيال التي بقيت على عبادة الإله الحقيقي.

أما من ناحية تتابع مفهوم العبادة في الوحي المقدس، فإن خيمة الاجتماع تشكل:

- نقلة في حياة الشعب ليتحول إلى "شعب" خاص لله، الحالة التي ستمهد لاكتمال النبوات في اكتمال خطة الخلاص بشخص الرب يسوع المسيح.
- أرضية ممهدة لقيام الهياكل "البنايات" مع سليمان ثم زروبابل وسواهما.
- أشكالا رمزية تشير إلى مفهوم العهد الجديد وشخص المخلص.

أولا– أماكن ذكرها في الكتاب المقدس:

1. **العهد القديم:**

هناك عشرات الأصحاحات من أسفار الخروج، اللاويين، عدد وتثنية تتحدث بتفصيلات متعددة مختلفة عن خيمة الاجتماع، لكن العهد الجديد يذكرها في مناسبات عديدة:

أ- الأمر بصنعها خروج 25-31

ب- اتمام صنعها حسب الأوامر خروج 35-38

ج- احضارها إلى موسى خر 39

د- الأمر باقامتها حسب الترتيب خروج 40/1-14

هـ- زمن اتمام عملها خروج 40/17

و- توزيع الأسباط حول الخيمة عد 2

ز- توزيع حراسة وخدمة اجزاء الخيمة على بني هرون عدد 3و4

ح- الذبائح المقدمة اثر اقامة الخيمة عدد 7/1-9

2. العهد الجديد:

أ- أشار إليها استفانوس أعمال 44/7

ب- اشارة رمزية من يوحنا يوحنا 14/1

ج- بعض الأدوات في سفر الرؤيا تشبه التي في الخيمة رؤيا 3/8و4، 6/13، 5/15 و3/21

د- أما السفر الذي استفاض في الحديث عن الخيمة فهو رسالة العبرانيين. حيث هناك إشارات مباشرة وشروحات تغطي على الأقل الاصحاحات 8-10. في هذه الرسالة يقيم مقارنة بين خيمة الاجتماع كمكان للقاء مع الله والسماء الذي فُتحت أبوابها بعمل المسيح على الصليب، لهذا نقرأ في هذه الرسالة عن:

المسكن الحقيقي 2/8 شبه السماويات 5/8

المسكن الأول 8/9 المسكن الأعظم 11/9

أشباه الحقيقة 24/9 ظل الخيرات العتيدة 1/10 الأقداس الحقيقية 19/10

إضافة إلى المقابلة الرائعة بين الحجاب و جسده 20/10 !

3. أسماء وألقاب الخيمة:

وردت أسماء عديدة لدار العبادة هذا في مختلف فصول الكتاب المقدس، أشهرها "الخمية"، وأيضا:

خيمة الاجتماع 2 اخبار 3/1 خيمة الرب 1ملوك 28/2

خيمة الشهادة عدد 15/9 الخيمة خروج 37/36

بيت الخيمة 1 أخبار 23/9 مسكن بيت الرب 1 أخبار 48/6

مسكن شيلوه مزمور 60/78 المسكن خروج 9/25

ثانيا- الشكل العام للخيمة:

1. المكونات الأساسية للخيمة:

معادن	أقمشة وألوان	جلود	زيوت وأطياب	مواد أخرى
ذهب	اسمانجوني	جلود كباش	زيت للمنارة	خشب سنط
فضة	أرجوان	جلود تخس	أطايب للدهن	حجارة كريمة
نحاس	قرمز		أطايب للبخور	ماء

	بوص شعر معز			خبز

إضافة إلى عصا هرون، المن، لوحا الشهادة

يمكن النظر إلى الخيمة كجزأين أو مكونين اثنين: الدار أو الفناء والخيمة أو الغرف، وسنتابع درسنا لأجزائها على أساس هذين المكونين.

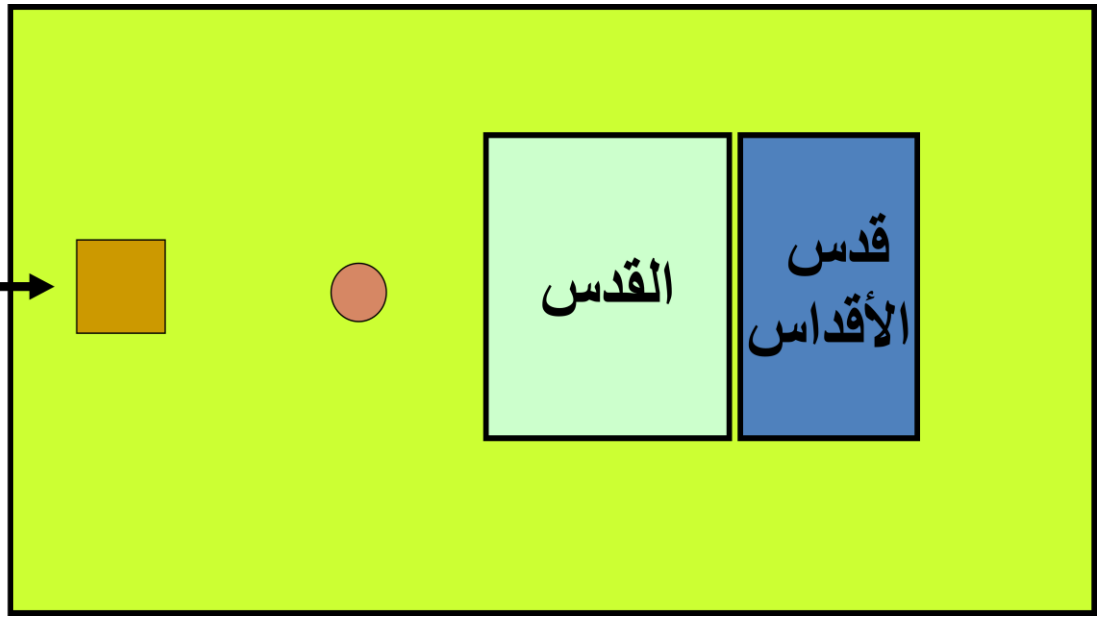

2. أولا– الفناء أو الدار:

هو الساحة أو الفسحة التي تحيط بالخيمة وتمتد بشكل خاص أمامها، يأخذ هذا الفناء شكل مستطيل طول بعداه (100 * 50) ذراع، يقابل الطولان فيه الشمال والجنوب (خروج9/27-19، 9/38-20). ثلاث أمور مميزة متعلقة بهذا الفناء، هي:

أ- السياج "السور":

يحيط بهذه الساحة سياج عبارة عن 60 عمودا خشبيا من خشب السنط ترتكز على قواعد نحاسية، يرتفع كل منها خمسة أذرع ومعلق عليها قماش من بوص مبروم.

لهذا السور الكبير الأبيض باب واحد كبيرة من جهة الشرق (20 بـ 5 اذرع)، يختلف عن السور بأنه ملون بالأزرق والأحمر.

ب- مذبح المحرقة:

أو المذبح النحاسي، عبارة عن صندوق خشبي مربع مغطى بالنحاس بطول 5 أذرع وارتفاع 3 أذرع، تشكل زواياه الأربعة ما يشبه القرون (1ملوك 50/1 و51 و18/2)، تتوسطه في الداخل شبكة لتسهيل نزول وبالتالي تنظيف بقايا الذبائح بعد حرقها.

يتوضع هذا المذبح في وسط الدار أو الفناء، بمعنى آخر بين مدخل الساحة ومدخل الخيمة، بحيث يكون أول ما يُقابل الداخلين الآتين لتقديم ذبائحهم، حيث لايمكن استخدام أي فسحة أخرى في الخيمة أو أداة من أدواتها (لاويين 4).

على المذبح كانت تقدم الذبائح ويرش الدم على زواياه "قرونه" الأربعة عند تكريس الكهنة خروج 12/29، عند تقديم ذبيحة الخطية لاويين 7/4و18و20و30و34، وفي يوم الكفارة لاويين 18/16.

ج- المرحضة:

عبارة عن جرن (طشت، طست، وعاء مجوف) من النحاس يُملأ بالماء ويستخدمه الكهنة لِما يُشبه الوضوء قبل بدء العمل في الخيمة. أما موقعها ففي الفناء أو الساحة بين المذبحة وباب الخيمة.

3. الخمية أو الغرف:

ما عدا مذبح النحاس والمرحضة والسور الخارجي الأبيض، لاشيء مميز في الساحة الخارجية الترابية. لكن المساحة الأكبر من هذه الساحة تشغله خيمة كبيرة تضم في داخلها أهم مكونات العبادة ورموزها في ذلك العصر، ولنبدأ من الخيمة نفسها:

أ- الخمية، شكلها وصناعتها:

هي خيمة ككل الخيم تقريبا، طولها 30 ذراعا وعرضها عشرة. مقسومة إلى قسمين أو غرفتين، الغرفة الأولى هي الأكبر وتشغل ما يقارب ثلثي مساحة الخيمة تُسمى القدس، ومنها يُدخل إلى الغرفة الثانية الأصغر حجما وتسمى قدس الأقداس.

جدران هذه الخيمة عبارة عن ألواح من خشب السنط مغشاة بالذهب، كل لوح منها يبلغ 10 أذرع ارتفاعا وذراع ونصف عرضا تثبت في الأرض بواسطة قواعد من فضة، وتربط الألواح ببعضها لتشكل حائطا بعوارض خشبية.

للخيمة باب خاص بها، كما أن الغرفتين أي القدس وقدس الأقداس منفصلتان بباب على شكل ستارة قماشية مطرزة.

إذا الخيمة بشكلها الأساسي، غرفة خشبية مستطيلة لامعة بسبب الذهب الذي يغشي الجدران، فما هو السقف؟

السقف عبارة عن أربعة أغطية مختلفة المقاييس والألوان، وهي على التوالي من أسفل إلى أعلى أو من الداخل إلى الخارج:

- ✓ الغطاء الأول، وربما يُسمى "المسكن"، من بوص مبروم مطرز عليه كروبيم باسمانجوني وأرجوان وقرمز، مؤلف من 10 قطع موصوله ببعضها (شقق)، تتصل ببعضها بحلقات (شظاظ) ذهبية.
- ✓ الغطاء الثاني: شعر المعز، 11 قطعة، هي أكبر من الغطاء الأول بقليل.
- ✓ الغطاء الثالث: جلود كباش مصبوغة بالأحمر، قياسها غير محدد.
- ✓ الغطاء الرابع: جلود تخس (حيوان غير محدد نوعه)، لونه أسود أو مسود، قياسه غير محدد.

ب- الخيمة، مكوناتها الداخلية:

1) المنارة أو الشمعدان:

موقعها في القدس أمام المائدة (خروج 24/40). مصنوعة من ذهب، لها سبعة رؤوس كل رأس فيه شمعة، تملأ بزيت زيتون للوقود، وتوقد كل عشية، ثم تنظف في الصباح وتملأ من جديد (خروج 20/27، 30/ 7و8).

2) المائدة:

هي عبارة عن طاولة صغيرة مصنوعة من خشب السنط ومغشاة بالذهب، يحيط بها من أعلى أكليل أو افريز من ذهب، يوضع عليها كل صباح 12 رغيف من الخبز، تتوضع إلى الشمال من الخيمة مقابل المنارة (خروج 23/25-30، 10/37-16، عدد 7/4، 2 أخبار 18/29).

3) مذبح البخور:

مصنوع من خشب السنط المغشى بالذهب، ويعلوه كما الطاولة إكليل أو افريز من الذهب، يتوضع في وسط الغرفة مقابل مدخل قدس الأقداس (خروج 1/30-37،25/7-28، 5/40، لا18/16). يوقد عليه بخور صباحا ومساء (خروج 7/30و8)، كما يرش عليه رئيس الكهنة مرة بالسنة دم ذبيحة الخطية للكفارة (خروج 9/30-10).

4) تابوت العهد:

لنتذكر أن كل ما سبق وصفه أي: المنارة، المائدة ومذبح البخور، تقع جميعا في الغرفة الأولى التي تُسمى القدس، بينما يقف تابوت العهد هذا وحيدا في الغرفة الثانية الصغيرة المسماة قدس الأقداس!

ما هو تابوت العهد هذا؟

هو عبارة عن صندوق خشبي مغشى بالذهب حواليه اكليل من ذهب، أبعاد 1.5 و 2.5 ذ. أما غطاء هذا الصندوق فيميزه مجسم ملاكين كبيرين متقابلين أجنحتهما ممدودة لتغطي التابوت أو كما يُسمى في بعض الأحيان "كرسي الرحمة".

ثالثا– أبرز الأحداث في تاريخها:

مرّ تاريخ الخيمة بمحطات هامة شكلت جزءا من تاريخ الشعب نفسه، من أهم هذه الأحداث:

- ❖ اتمام الصنع (خروج 17/40 و34 و35).
- ❖ تنقلها مع الشعب في رحلته في البرية: سفر العدد
- ❖ عبور الأردن والتوقف في الجلجال (يشوع 3و4).
- ❖ نقل الخيمة إلى شيلوه (يشوع 1/18).
- ❖ نقل الخيمة من شيلوه إلى حجر المعونة (1صموئيل 1/4 و4).
- ❖ أخذ الفلسطيين التابوت إلى أشدود (1صموئيل 1/5و2).
- ❖ نقل التابوت إلى عفرون (1صموئيل 10/5)
- ❖ بقاء التابوت سبعة أشهر لدى الفلسطيين (1صموئيل 1/6)
- ❖ إرسال الفلسطيين التابوت إلى بيت شمس (1صموئيل 13/6و14).
- ❖ نقل التابوت من بيت شمس إلى يعاريم (1صموئيل 1/7و2) حيث بقي عشرين سنة.
- ❖ في نوب حيث قتل شاول الكهنة (1صموئيل 21)، لا نعرف كيف ومتى نقل إلى هنا.
- ❖ نقله إلى جبعون (1أخبار 39/16 و29/21).
- ❖ داود ينقل التابوت إلى أورشليم (2 صموئيل 12/6-15).
- ❖ بناء الهيكل.

رابعا– مقارنتها مع المسكن الحقيقي:

كانت الخيمة عبر العصور مادة غنية للتفسير والتأويل خاصة لأولئك الذين يحبون الإغراق في التفسير الرمزي. وهنا لسنا بصدد التبحر في هذا المجال، بمقدار ما سنتوقف وباختصار عند نموذج طرحه العهد الجديد نفسه لقراءة وفهم الأبعاد الروحية والتطبيقية للخيمة على نور إعلانات العهد الجديد، وهذا النموذج موجود كما ذكرنا سابقا في سفر العبرانيين، وبالأخص في الأصحاحين الثامن والتاسع، لاحظ هذه المقارنة التي يقيمها هذا السفر، والتي يمكن اعتمادها كأساس تفسيري لخيمة الاجتماع.

المسكن الحقيقي (السماء)	المسكن الرمزي (الخيمة)

رئيس الكهنة خدم فيه واستراح (جلس) ع1	رئيس الكهنة في خدمة مستمرة دائمة (واقف)
هو مسكن حقيقي ع2	هو رمزي ع5 و24/9
نصبه الرب ع2	نصبه إنسان
سماوي ع5	شبه سماوي 9/ 23
المسكن الثاني، هو مسكن الوقت الحاضر	المسكن الأول 8/9، كان رمزا للوقت الحاضر 9/9
اعظم وأكمل 11/9	أقل
غير مصنوع بيد 11/9و24	مصنوع بيد إنسان
ليس من هذه الخليقة 11	من هذه الخليقة

خامسا– اهميتها وعلاقتها بيسوع:

من منطلق مفهوم العهد القديم، وأية محاولة لاستنتاج أهميتها، فإننا لا نستطيع أن نُغفل أنها:

- في كل الأحوال هي مثال ومجسم للموجود في السماء حسبما أراه الله لموسى (عبرانيين 5/8 و23/9 و24).
- وأن الغاية الأساسية من اقامة الخيمة هي سكن الله وسط شعبه (خروج 8/25).

من هنا نبدأ بالنظر إلى أهمية أخرى للخيمة من نحو علاقتها بالرب يسوع المسيح. ففي نصب هذه الخيمة لسكن الله وسط شعبه إعلان لنعمة الله، هو القدوس الطاهر يتنازل ليسكن وسط شعبه، من فعل هذا غير يسوع؟

وعليه لاحظ معي بعض محطات العلاقة بين هذه الخيمة والرب يسوع بالعلاقة معنا:

- أما وأن الله يريد أو يأتي بالفعل ليسكن وسط شعبه، فهذا اعلان عن رغبته بإقامة علاقة مع الإنسان، وهكذا أتى يسوع بهذا الهدف "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله" (يوحنا 13/1).
- ربط الكتاب بين الحجاب الذي فصل قدس الأقداس عن القدس ويسوع بقوة (مرقس 38/15، عبرانيين 19/10 و20)، ليس من حيث أنه ارجوان أو قرمز بل من حيث انفصال الله عن الخطاة واتصاله بهم بواسطة دم التكفير الذي كان يدخل به رئيس الكهنة – فقط – مرة في السنة تكفيرا عن خطايا نفسه وخطايا الشعب.
- ان العلاقة والشراكة مع الله أمر مشروط وذو ضواط خاصة تفصلها تفصيلات الخيمة وقوانينها. نحن لا ندعي عشوائية الاتصال مع الله، فالإنسان منفصل عن الله حتى يقبل ذبيحة الابن وعليه نتقدم للآب بالابن، وعندما تعود وتسيء التصرف عليك أن تمسك بيد الابن ليقودك نحو التوبة وطلب الغفران. ليست الأقداس مداسا لأفعالك وخطاياك، فعندما تريد أن تتقدم إلى قدس الأقداس فالأمر في منتهى الجدية!
- أخيرا، وجدنا الخيمة مزينة بأفخم الزينة: هل كان فكرا بدائيا أن يُزين هيكل الله؟ وهنا أتحدث عن هيكلين:

- نحن، الذي يقول عن زينته القديس بطرس "بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن" (1بطرس 3/ 4). هل تصرف الوقت والجهد الكافي في ترتيب وتزيين هيكل الله البشرين الذي هو (نحن)؟
- الكنيسة، هل الاهتمام بزينة البناء وترتيبته خطأ؟ عندما انتبه داود إلى نفسه بالعلاقة مع إلهه قال لائما نفسها "إني ساكن في بيت من أرز وتابوت الله ساكن داخل شقق" (2صموئيل 2/7)، هل يعني شيئا لله أن تكون دار عبادته في خيمة أو حجر أو ذهب؟ بالنسبة إليه لا، ولكن القضية متعلقة بإكرامنا له ومقدار رغبتنا في إعطائه الأفضل حتى في المكان الذي نلتقي به معه ومع بعضنا البعض. من ناحية أخرى، فإن عدم الاهتمام بالمكان كما يجب غالبا مع أوصل الكنيسة إلى مواقف لا تليق باسم الرب المدعو عليها.

في القديم بُنيت الخيمة لكي يذهب إليها من يريد أن يقابل الله. اليوم هو مستعد أن يبني خيمته في حياتك بالروح القدس، فهل دعوته للسكن؟

حلب 6 كانون2 2012

قريبا القسم الثالث من هذه الدراسة